لا تحصوها لا تطيقوا حصرها وضبط عددها ولو اجمالا فضلا
عن القيام بشكرها وقد خرجنا عن عهدة تحقيقه في سورة ابراهيم
بفضل الله سبحانه ان الله لغفور حيث يستر ما فرط منكم من
كفرانها والاخلال بالقيام بحقوقها ولا يعاجلكم بالعقوبة على
ذلك رحيم حيث يستر ما فرط منكم من كفرانها والاخلال بالقيام
بحقوقها ولا يعاجلكم بالعقوبة على ذلك يفيضها عليكم مع
استحقاقكم للقطع والحرمان بما تأتون وتذرون من اصناف
الكفران التي من جملتها عدم الفرق بين الخالق وغيره وكل من ذلك
نعمة وايما نعمة فالجملة تعليل للحكم بعدم الاحصاء وتقديم وصف
المغفرة على نعت الرحمة لتقدم التخلية على التحلية والله يعلم
ما تسرون تقدم وجه من التقايد والاعمال وما تعلنون اي
تظهرونه منهما وحذف القايد لمراعاة الفواصل اي يستوي بالنسبة
الى علمه المحيط سركم وعلنكم وفيه من الوعيد والدلالة احتصا
سبحانه بقدرة الالهية حالا يخفى وتقديم السر على العلن لما
ذكرناه في سورة البقرة وسورة هود من تحقيق المساواة بين
علمية المتعلق بهما على ابلغ وجه كان علمه بالسر اقدم منه
بالعلن اولان كل شيء يعلن فهو قبل ذلك مستقر في القلب فتعلق
علمه تعالى بحالته الاولى اقدم من تعلقه بحالته الاولى اقدم
من تعلقه بحالته الثانية والذين يدعون شروع في تحقيق
كون الاصنام بمعزل من استحقاق العبادة وتوضيحه بحيث
لا يبقى فيه شايبة ريب بتعديد اوصافها واحوالها المنافية
لذلك منافاة ظاهرة وتلك الاحوال وان كانت غنية عما البيان
لكنها شرحت للتنبيه على كمال حماقة عبدتها وانهم لا يدرون
ذلك

ذلك الا بما التعريج اي والالهة الذين يعبدهم الكفار من دون
الله سبحانه وقرئ على صيغة المبني للمفعول وعلى الخطاب
لا يخلقون شيا من الاشيا اصلا اي ليس من شانهم ذلك
ولما لم يكن بين الخالقية والمخلوقية تلازم بحسب المفهوم وان
تلازما في الصدق اثبت لهم ذلك صريحا فقيل وهم يخلقون
اي شانهم ومقتضى ذاتهم المخلوقية لانها ذوات ممكنة مفتقرة
في مبدا تها ووجودا تها الى الموجود ابتا الفعل للمفعول لتحقيق
التضاد والمقابلة بين ما اثبت لهم وبين ما نفى عنهم من وصفي
المخلوقية والخالقية وللايذان بعدم الافتقار الى بيان الفاعل
لظهور اختصاص الفعل بفاعله جل جلاله ويجوز ان يجعل
الخلق الثاني عبارة عن النحت والتصوير رعاية للمشاكلة
بينه وبين الاول ومبالغة في كونهم مصنوعين لعبدتهم والعجز
عنهم وايذانا بكمال ركاكة عقولهم حيث اشركوا بخالقهم
مخلوقهم واما جعل الاول ايضا عبارة عن ذلك كما قيل فلا وجه
له اذ القدرة على مثل ذلك الخلق ليست مما يدور عليه استحقاق
العبادة اصلا ولما ان اثبات المخلوقية لهم غير مستتبع لنفي الحياة
عنهم لما ان بعض المخلوقين احيا صرح بذلك فقيل اموات وهو
خبر ثان للموصول لا للضمير كما قيل او خبر مبتدا محذوف وحيث
كان بعض الاموات مما يعتريه الحيوة سابقا او لاحقا كاجساد
الحيوان والنطف الذي ينشوها الله تعالى حيوانا احترز عن ذلك
فقيل غير احيا اي لا يعتريها الحيوة اصلا فهو اموات على الاطلاق
واما قوله تعالى وما يشعرون ايان يبعثون اي ما يشعر
اولئك الالهة ايان يبعث عبدتهم فعلى طريقة انتهكم بهم

Copyright Cheking Sharif University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)